وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معهد العلمين للدراسات العليا

قسم العلوم السياسية

العلاقات العراقية العربية بعد عام 2003 مصر أُنموذجاً

رسالة ماجستير

قدمها الطالب أحمد جاسم محمد

إلى

مجلس معهد العلمين للدراسات العليا – قسم العلوم السياسية ،

وهي جزء من متطلبات الحصول على شهادة الماجستير / في العلاقات الدولية

بإشراف

أ. م. د . أحمد عبد الأمير ألانباري

1438 هـ 2017 م

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ
ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوْبًا
وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ
عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ
خَبِيرٌ

صدَقَ آللهُ العليُّ آلعظيْم

سورة الحجرات ، الآية 13

إقرار المشرف

أشهد بأن إعداد رسالة الماجستير الموسومة " العلاقات العراقية – العربية بعد عام 2003 مصر أنموذجا المقدمة من قبل الطالب أحمد جاسم محمد "، قد تم تحت إشرافي في معهد العلمين للدراسات العليا ، بوصف الرسالة جزءاً من متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في العلوم السياسية فرع العلاقات الدولية .

التوقيع:
المشرف: أ. م . د . أحمد عبد الأمير الأنباري
التاريخ: / /

بناءً على التوصيات المتوافرة ، أرشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع :

رئيس قسم العلوم السياسية
التاريخ: / /

الإهداء

الى معنى الوجود... و عنفوان عالم الموجود

يامن ازدانت مقلتا قلبي بحبه .. فتواضعت أحرف الإهداء خجلا

إليك وكلي ..هائم بالقبول

رسول البشرية .. ومنقذ الإنسانية

الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآلة وسلم

شكر وتقدير

تصديقاً لقوله تعالى ((لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ)) (ابراهيم: من الآية7) ، ((وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ)) (النمل: من الآية40) فالشكر لله على ما هدى، والحمد لله على ما فتح علينا وأعطى شكراً كثيراً.

يطيب لي وأنا أتوج جهدي هذا بتقديمه للمناقشة، أن أتقدم بشكر تعجز عن الإحاطة به الكلمات، ويمتنع فيه وصف مختلف اللغات إلى...

أستاذي الدكتور الفاضل أحمد عبد الأمير الأنباري، الذي تفضل بقبوله الإشراف على رسالتي هذه، فكان لآرائه وتوجيهاته وعطفه الأثر البالغ في إتمام هذه الرسالة.

وأتقدم بالشكر والعرفان لعمادةِ معهد العلمين للدراسات العليا لما قدمته لي من رعاية وتوجيه وإرشاد كان له بالغ الأثر في إتمام دراستي للماجستير في رحابها ، وإلى أساتذتي الذين كان لهم الفضل في إتمام دراستي هذه .

ولا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بالعرفان ، والتقدير إلى لجنة المناقشة لحضورها مشكورة لمناقشتي هذه الرسالة على الرغم من إثقالي عليهم بقراءة هذه الرسالة .

و أتقدم بالشكر والتقدير لإخواني وأخواتي لما عانوه معي لإتمام هذه الرسالة وتشجيعهم المتواصل لي ، ولا بد لي من الالتفات بالشكر والتقدير لزملائي وأصدقائي الّذين كان لتشجيعهم وتوجيههم الأثر البارز في إتمام هذه الرسالة

وجزى الله عني الجميع خيرا

ملخص الرسالة

تحظى العلاقات العراقية – العربية بأهمية كبيرة لما لها من ابعاد كثيرة وكبيرة كان لها الاثر الواضح في أن تشغل حيزاً مهما في إطار العلاقات العربية – العربية والتي منها البعد التاريخي والدور الذي لعبه العراق في تاريخ الدول العربية اذ كان مهداً للحضارات , ثم بعدها ريادته في قيادة الامة الاسلامية , ولا تقل العلاقات العراقية – المصرية أهمية لدى صانع القرار في كلٍ من العراق ومصر، وتأتي من الأدراك المتبادل لأهمية تعزيز العلاقات بين البلدين وتطويرها للمصالح المشتركة ، وكذلك لأهمية كل من العراق ومصر سواء كان على المستوى الإقليمي أو لما تمثله بالنسبة للقوى والعظمى والكبرى على المستوى الدولي .

شهدت العلاقات العراقية – المصرية مسار متذبذباً من التحسن في بعض الأحيان كما في مرحلة حرب العراق مع أيران ، وتراجع في أحيان أخرى كما حدثت أثناء حرب الخليج .

كان للمتغيرات الإقليمية تأثيرها الواضح والمباشر في تحديد العلاقات العراقية – المصرية ، مثل المتغيرات التركية المتمثلة بصعود حزب العدالة والتنمية للحكم ، كما أثرت في العلاقات , التحديات التي واجهها النظام الإقليمي العربي منذ عام (1945) وإلى اليوم .

وبعد التغيير الذي حصل في العراق عام (2003) . بسقوط النظام الدكتاتوري وتأسيس نظام سياسي يتبنى الديمقراطية للوصول إلى السلطة ، أصبح من المهم تطوير العلاقات بين البلدين بما يحقق لهما مصالحهما ، ومواجهة التحديات المشتركة التي تواجه كلاً من العراق ومصر .

ولذلك كانت هيكلية البحث في ثلاثة فصول : تناول أوّلها العلاقات العراقية – العربية ونشأة وتطور تلك العلاقات ثم التحديات التي واجهت النظام العربي .

اما الفصل الثاني فتناول المتغيرات الاقليمية بما فيها المتغيرات العربية المؤثرة في العلاقات العراقية – العربية ثم بحثنا في المتغيرات المؤثرة في العلاقات العراقية – المصرية وكان الفصل الثالث يتحدث عن آفاق العلاقات العراقية المصرية من خلال استعراض لأحداث التحول السياسي في العراق والمؤسسة السياسية ليتسنى لنا معرفة بعض التحديات التي تواجه العلاقة وبعدها البحث في فرص تطوير تلك العلاقة .

المحتويات

ت	الموضوع	الصفحة
.1	الآية .	
.2	الإهداء .	
.3	الشكر والتقدير .	
.4	المقدمة	6 – 1
.5	الفصل الأول العلاقات العراقية العربية منذ عام 1945.	7
.6	المبحث الأول : العلاقات الدولية(أطار نظري).	8
.7	المطلب الأول: مفهوم العلاقات الدولية.	9
.8	المطلب الثاني: نشأة العلاقات العراقية العربية وتطورها .	15
.9	المبحث الثاني : النظام العربي الإقليمي والتحديات.	24
.10	المطلب الأول : النظام العربي الإقليمي منذ عام 1945.	25
.11	المطلب الثاني : تحديات النظام العربي.	38
.12	الفصل الثاني المتغيرات الإقليمية المؤثرة في العلاقات العراقية العربية و العلاقات العراقية المصرية.	49
.13	المبحث الأول : أثر المتغيرات الإقليمية المؤثرة في العلاقات العراقية – العربية .	51
.14	المطلب الأول : المتغير الإيراني والمتغير التركي .	52
.15	المطلب الثاني : المتغير السعودي ، والمتغير اليمني.	65
.16	المبحث الثاني : أثر المتغيرات الإقليمية (العربية) المؤثرة في العلاقات العراقية المصرية.	82
.17	المطلب الأول : اتفاقية كامب ديفيد.	83
.18	المطلب الثاني: دخول العراق للكويت عام 1990 .	95
.19	الفصل الثالث : آفاق العلاقات العراقية المصرية بعد عام 2003 الفرص والتحديات.	107
.20	المبحث الأول : طبيعة التحول السياسي في العراق , والمؤسسة السياسية للعراق ومصر.	109

.21	المطلب الأول : طبيعة ومقومات التحول الديمقراطي.	110
.22	المطلب الثاني : المؤسسة السياسية و السياسية الخارجية للعراق ومصر.	123
.23	المبحث الثاني : تحديات العلاقات العراقية – المصرية وفرص تطويرها.	140
.24	المطلب الأول : تحديات البيئة العربية المؤثرة في العلاقات العراقية – المصرية.	141
.25	المطلب الثاني : فرص تطوير العلاقات العراقية – المصرية.	151
.26	الخاتمة .	165
.27	الاستنتاجات .	167
.28	التوصيات .	168
.29	قائمة المصادر .	169

قائمة الجداول

رقم الجدول	الموضوع	الصفحة
.1	حجم المشاركة في الاستفتاء على الدستور العراقي لعام 2005 .	115
.2	حجم التبادل التجاري بالمليون دولار بين مصر، والعراق .	163

المقدمة

بني النظام العربي الحديث مع نهاية الحرب العالمية الثانية ، إذ حاول العرب بعد تشكيل الدولة الوطنية ذات البعد القومي اللاحقة لمرحلة (سايكس– بيكو) بعد الحرب العالمية الأولى ، ايجاد تكتل يعبّر عن تطلعات شعوبهم بالوحدة ، و هذا التكتل الذي عرف لاحقاً بجامعة الدول العربية التي تأسست عام (1945) بعد سلسلة مباحثات جرت في مصر بين مندوبي عدة دول عربية ، وقد كان العراق أحد أبرز أعضائها المؤسسين .

ولقد كانت العلاقات العراقية – العربية طيلة القرن المنصرم تمتاز بكونها علاقات محورية للطرفين العراق والعرب ، فبالنسبة للعراق الذي كان يحكم من قبل أحزاب وقوى وفعاليات سياسية أكثر ما يجمعها هو تلك الرؤى القومية .

وقد اتسمت العلاقات العراقية – المصرية سواء قبل عام (2003) أو بعده في أغلب الأحيان علاقة إشكالية تتسم بالتقلب وعدم الثبات بسبب حالة عدم الاستقرار التي انتابت الوضع الداخلي للبلدين ، على الرغم من ان كلا النظامين كان يحمل رؤى قومية مشتركة وان اختلفت في العمق والمساحة إلاّ أن العلاقة بين النظامين شابها الكثير من التوترات ، والأزمات، والاتهامات المتبادلة ، وذلك بسبب الرغبة في التنافس على زعامة العالم العربي أولاً وبسبب رؤية البلدين لكثير من القضايا الإقليمية فضلاً عن الوضع الداخلي لكليهما ثانيا .

أهمية الدراسة :

تأتي أهمية الدراسة من اعتبارات متعددة متصلة بتأريخ العلاقات العراقية – العربية ، وكذلك العلاقات بين العراق ومصر ، إذ ان النظام العربي بني مع نهاية الحرب العالمية الثانية وبقيت العلاقات العربية تمثل موقع محورياً في السياسة العراقية بعد عام (1958) ، إلى ما قبل (2003) ، واكتسبت العلاقات العراقية – المصرية بعد (2003) أهمية كبيرة لدى صانع القرار في البلدين ، بسبب الأدراك المتبادل للمنافع الكبيرة الحقيقية من التعاون ، وكذلك بسبب التحديات المشتركة التي يتعرضان لها ، لاسيما تحدي الإرهاب ، الذي يعانيان منه ، والذي يسعى كل منهم للقضاء عليه ، كما يدرك كل من العراق ، ومصر حجم الفرص المتوفرة لتعظيم المنافع والمصالح المشتركة .

إشكالية الدراسة :

كانت العلاقات العراقية – المصرية سواء قبل (2003) وما بعد ذلك التاريخ في أغلب الأحيان علاقة اتسمت بالتقلب والتنافس على القيادة ، ولم تكن ذات بعد أو توجه وأحد إلاّ أن التذبذب الأبرز في العلاقات بين الدولتين حدث عام (2003) ، فقد شكلت العلاقات العراقية – العربية ساحة لمتغيرات كثيرة ، ولأسباب كثيرة تتعلق بالعراق أولاً وبالدول العربية ثانيا ، فصحيح ان الدول العربية بما فيها العراق قد شهدت احداث مهمة ، ولكن التذبذب في وتائر العلاقات كان سببه التغيير الذي حدث في بنية النظام السياسي في العراق بعد العام (2003) ثم في مصر بعد العام (2011) .

والتساؤلات التي تطرح ونحاول في البحث الإجابة عنها :

1- ماهي المتغيرات التي أثرت على العلاقات (العراقية – العربية)

2- ماهي المتغيرات الحاكمة للعلاقات العراقية المصرية منذ عام (1945) ؟

3- ماهي المتغيرات الإقليمية ، والعربية المؤثرة في العلاقات العراقية المصرية ؟

4- ماهي التحديات التي واجهت العلاقات العراقية المصرية بعد عام (2003) ؟

5- ماهي فرص تطوير العلاقات العراقية المصرية بعد عام (2003) ؟

فرضية الدراسة :

على الرغم من الاستقرار النسبي الحالي في العلاقات العراقية العربية إلاّ أنها لا تخلو من توتر في ظل التحديات والمتغيرات التي تواجهها المنطقة على جميع الاصعدة والتي من أبرزها الصعيد الاقتصادي ، والأمني، وكذلك التذبذب الذي يسود العلاقات العراقية – المصرية ، وسياسات الشد والجذب التي تتجاهل أهمية المشتركات بين البلدين, وكذلك التحديات التي انتجتها المتغيرات و التي يمكن تجاوزها ومعالجتها من خلال استغلال مقومات القوة للدولة العراقية التي من أبرزها المقوم الاقتصادي الذي يمكن له ان يكون ضابطاً رئيساً ، ومحدداً كبيراً في سير تلك العلاقات فيما لو أستغل بشكله الأمثل ، فضلاً عن مقومات القوة للبلدين .

وتوجد فرصة أمام العراق لتنمية علاقاته مع الدول العربية ، وخاصة مصر ،معتمدا في ذلك على العامل الاقتصادي ، وايضا قدرته على مواجهة الارهاب التي تشكل عوامل تساعد على تطوير العلاقات العراقية- العربية .

منهجية الدراسة :

اعتمدنا في هذا الدراسة على منهجين وهما: المنهج التاريخي ، والمنهج الوصفي ، فالمنهج التاريخي كان لغرض متابعة المراحل الزمنية التاريخية لمسار العلاقات العراقية – العربية بشكل عام والعلاقات العراقية – المصرية بشكل خاص ، والمتغيرات الإقليمية والدولية التي رافقتها التي أثرت فيها بشكل مباشر ، أما المنهج الوصفي فكان للاطلاع على كيفية التعامل من قبل كل من العراق ومصر تجاه المتغيرات الإقليمية ، والدولية ، ووضع السياسات التي تتناسب مع تلك المتغيرات .

الدراسات السابقة :

1- نهرين جواد شرقي ، السياسة الخارجية المصرية تجاه العراق (1990 – 2011) ، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد 2014 ، تناولت هذه الدراسة موضوع السياسة الخارجية المصرية ، لان السياسة الخارجية تمثل جانباً مهماً في العلاقات العربية – العربية ، لما يتمتع به العراق ومصر من ثقل في ميزان السياسة الخارجية .

2- خضير إبراهيم سلمان محمد ، العلاقات العراقية – المصرية للفترة (1978- 2000) ، هي رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، (2002).

تعرض صاحبها إلى دراسة العلاقات العراقية والمصرية بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد وإخراج مصر من محيطها العربي بدعم عراقي حتى الحرب العراقية – الإيرانية إذ اقتربت مصر من العراق الأمر الذي سهل رجوع مصر للمحيط العربي .

هيكلية الدراسة :

حاولنا في هذا الدراسة تغطية محاور عديدة تتعلق بالنظام العربي والعلاقات العراقية – العربية ، ثم انتقلنا للعلاقات بين العراق ومصر، حيث كان الفصل الأول مخصص للبحث في العلاقات العراقية – العربية منذ عام (1945) ونشأت وتطور تلك العلاقة ، وذلك في مبحثين تناول الأول مفهوم العلاقات الدولية في إطارها النظري وأبرز تعاريفها ، تناولت في المبحث الثاني النظام العربي منذ عام (1945) ، إذ بحثنا في قدرة النظام العربي على مواجهة التحديات .

أما الفصل الثاني فبحثت فيه عن أبرز المتغيرات الإقليمية في العلاقات العراقية – العربية والمصرية وكان ذلك في مبحثين تناولت في الأول المتغيرات الإقليمية المؤثرة في العلاقات العراقية – العربية وما لهذه المتغيرات من أثر ينعكس على العلاقات لما تتمتع به الدول التي حصلت بها هذه المتغيرات من قدرة على التأثير في النظام العربي ، وخصصت المبحث الثاني لدراسة المتغيرات الإقليمية (العربية) المؤثرة في العلاقات العراقية – المصرية .

وتناولت في الفصل الثالث آفاق العلاقات العراقية – المصرية بعد عام (2003) من خلال المبحث الأول الذي ركزنا فيه على طبيعة التحول السياسي في العراق وكذلك تحديد التحديات التي تواجه العلاقات التي منها تحديات اقتصادية وكذلك سياسية وأمنية تتعلق بالإرهاب ، اضافة لتأثير البيئة السياسية العربية في العلاقة بين البلدين وخصوصاً مع انحسار الدور المصري في العالم العربي ، وأما المبحث الثاني فتناول آفاق التعاون بين البلدين و لاسّيما الجانب الأمني وما فيه من مشتركات ، وكذلك التعاون الاقتصادي وأثره الحقيقي في تمتين العلاقات بين البلدين

كونه أحد أدوات تطوير العلاقات السياسية ، وتحسينها إذ يمتلك العراق القدرة الاقتصادية على الدخول في علاقات اقتصادية متميزة مع مصر .